المحاضرة التاسعة

تعليم التفكير

بما ان التفكير هو سلوك تطوري وبالإمكان تنميته فعد مفهوم تعليم التفكير مفهوماً رائجاً في العالم لأهميته الكبرى في اطلاق القدرات وقد اهتم العالم قديماً بتلقين الفرد المعلومات الغزيرة ليرتقي بمعرفته، ولكن مع تطور الفكر اصبحت الحاجة اهم الى تعليم طريقة التفكير الصحيحة في كل المواقف اكثر من تعليم المعلومات المعرفية عموماً.

ويمكن تعريف تعليم التفكير بانه : هو عملية عقلية عليا يقوم بها الإنسان لمعالجة المعلومات، وفهم العلاقات بين الظواهر، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات.

ويعد التدريب على مهارات التفكير الموجودة ضمن انماط معينة من التفكير من خلال اجراء التحليل والتخطيط والتقييم والوصول الى استنتاجات وصنع القرارات وهذا كله يدور ضمن العمليات العقلية وبشكل مدروس حتى تصبح تلك المهارة عادة عقلية عند الفرد وفي كل نمط من التفكير توجد عدد من المهارات العقلية، فمثلاً نمط التفكير الابداعي توجد فيه عدة مهارات من اهمها (الطلاقة والاصالة والمرونة) وفي نمط التفكير الناقد هناك مهارات عدة مثل (التنبؤ والتمييز).

اساليب تعليم التفكير

تتمثل الأهداف الرئيسية في تعلم التفكير:
أولاً/ في الاستخدام الأفضل والأكثر فاعلية للمعرفة والحقائق المكتسبة لدى المتعلم بحيث يصبح بإمكانه بناء الأفكار والآراء المختلفة والدفاع عنها وفهم العلاقات.
الثاني/ تجعل من المهارات والتعليم الذاتي قائداً للمتعلم، ولتحقيق هذين الهدفين فإن هناك بعض الاستراتيجيات لتدريس التفكير يمكن إيجازها فيما ما يلي :

١ – **التفكير من خلال نقاط تفكير معينة** ، حيث سيؤدي إلى مساعدة المتعلم في تطوير مهارات التفكير وتنظيمها ، قد تظهر هذه النقاط مباشرة في المواضيع المطروحة أو ممكن استغلال الأحداث اليومية المختلفة في اختيارها كنقاط تفكير تساهم في نقاشها والتعمق بها .

٢ – **طرح أفكار كبيرة** ، أيضا يمكن من خلال نقاط تفكير معينة تؤدي إلى وجود مجال للتفكير العميق والتحقق من الأمور بحيث يصبح المتعلم مفكر نشيط ومنظم بشكل دقيق يساعده ذلك على البحث والاستقصاء عن موضوعات أعمق وأكبر في مجالاتهم.

٣ – **تهيئة جو من الرغبة في التفكير أو تكوين عادات عقلية** ، وخلق بيئة تشجع المتعلم على الرغبة في إثارة التفكير وأنماط السلوك المثيرة للتفكير حتى تصبح عملية التفكير عادة تؤدي إلى فهم أعمق للمواضيع المحيطة وبالتالي إتخاذ قرارات أكثر دقة وأقرب للصواب

٤ – **ربط ما تمت معرفته بمواقف تعليمية جديدة** ، إن التطبيق من خلال الربط أو النقل للمعرفة وتفعيلها للمواقف التعليمية الجديدة تؤدي أيضاً إلى العمق و تعلم المهارات التي ستصقل خبرات المتعلم.

٥ – **طرح التفكير من خلال عمليات التقييم** التي تستند إلى معايير لأنماط الأداء الخاصة بالفهم والتفكير.

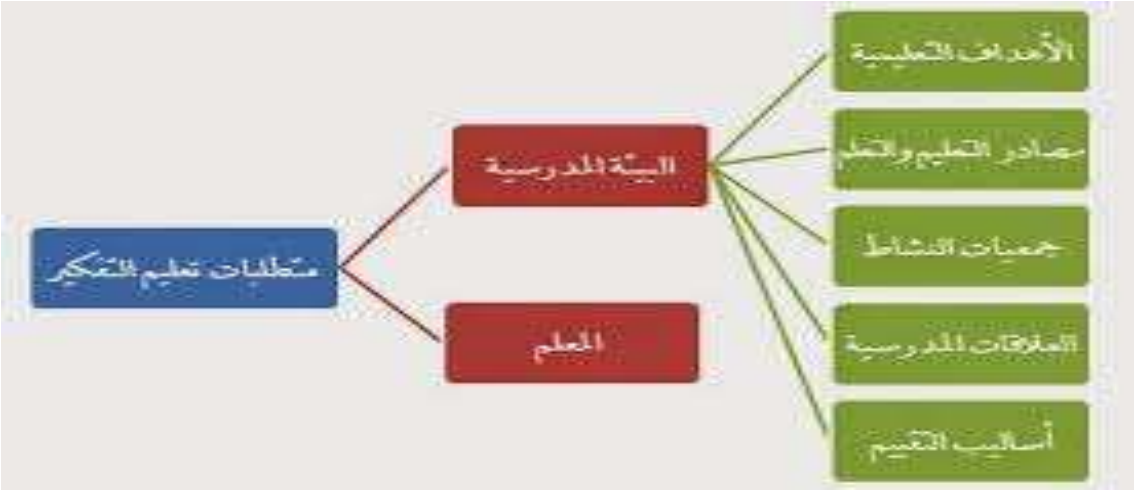

أنواع التفكير

من أهم أنواع التفكير التي يجب أن يتقنها الطالب:

١. **التفكير الناقد** :ويعني تحليل المعلومات، التمييز بين الرأي والحقيقة، تقييم الأدلة، وعدم قبول الأفكار دون تمحيص.
٢. **التفكير الإبداعي** :وهو القدرة على توليد أفكار جديدة، واستخدام المعرفة بطرق غير مألوفة.
٣. **التفكير العلمي** :يعتمد على الملاحظة، الفرضية، التجريب، والاستنتاج، وهو أساس العلوم الطبيعية.
٤. **التفكير التأملي** :مراجعة الخبرات السابقة وتحليل الأخطاء للتعلم منها.

دور المعلم في تنمية التفكير

- يشجع الطلبة على السؤال والتفكير.
- يتقبل الآراء المختلفة.
- يبتعد عن التلقين.
- يستخدم أنشطة تعليمية محفزة للتفكير.
- يربط المعرفة بالحياة اليومية.

عناصر نجاح تعليم التفكير

تتطلب عملية النجاح لتعليم التفكير عدد من العناصر الهامة هي :

أولاً – **المعلم الفعال** الذي يتصف بالصفات المناسبة مثل الإيمان بأهمية التفكير في حياة الناس عامة والطلبة خاصة ، الإلمام بمهارات التفكير ، متابعة المستجدات في هذا المجال ، التطبيق الفعال لحث المتعلمين على استخدام مهارات التفكير سواء بطرح الأسئلة والمناقشات والتعبير اللفظي وغيرها.

ثانياً – **الرغبة الجادة لدى المتعلم** بحيث يتفاعل مع المعرفة ويشارك في المناقشات والتطبيقات للوصول إلى التعمق الناتج عنه الحلول والقرارات والنتائج المستخلصة من عمليات التفكير.

ثالثاً – **توفر البيئة المحيطة المناسبة والمشجعة لعملية التفكير** وإثارته لدى المتعلم من مناخ تربوي يسوده الأمان وتقبل آراء الآخرين ووجود الفرص للتعبير عن أفكارهم واحترام قرارت الأغلبية ، الوسائل، المراجع، تنوع الطرق المتبعة، الحداثة في الأساليب والوسائل.

رابعاً – **أساليب التقويم وإجراءاته المتنوعة** والمتمركزة حول ضرورة قياس ما تم تعلمه والتي ستؤدي إلى الانتقال للمرحلة التالية من عملية التفكير أو وضع خطة يتم التمكن من خلالها معرفة أوجه الضعف في العملية وتطويرها.